

International Research Journal on Islamic Studies (IRJIS)
ISSN 2664-4959 (Print), ISSN 2710-3749 (Online)
Journal Home Page: https://www.islamicjournals.com
E-Mail: tirjis@gmail.com / info@islamicjournals.com
Published by: "Al-Riaz Quranic Research Centre" Bahawalpur



حقوق المرأةالتعلیمی فی عصر الحاضر فی ضوء السیرۃ النبویۃﷺ

Educational Rights of Women in the Modern Era in the Light of Seerat ul Nabi (P.B.U.H)

1. Hafsa Bibi,
Assistant Professor,
Govt. Associate Degree College For Women Khan Garh, Punjab, Pakistan
Email: hafsabibi7817@gmail.com
ORCID ID: https://orcid.org/0000-0002-6712-0512

2. Dr. Muhammad Ayaz,
Education Officer,
QAED (M), Bahawalpur
Email: ayaz.te.bwp@gmail.com
ORCID ID: https://orcid.org/0000-0002-3250-4559

To cite this article: Hafsa Bibi and Dr. Muhammad Ayaz, "Educational Rights of Women in the Modern Era in the Light of Seerat ul Nabi (P.B.U.H)". International Research Journal on Islamic Studies (IRJIS) 3 (Issue 2), 01–17.

Journal	International Research Journal on Islamic Studies Vol. No. 3 || July - December 2021 || P. 01-17
Publisher	Al-Riaz Quranic Research Centre, Bahawalpur
URL:	https://www.islamicjournals.com/arabic-3-2-1/
DOI:	https://doi.org/10.54262/irjis.03.02.a01
Journal Homepage	www.islamicjournals.com & www.islamicjournals.com/ojs
Published Online:	July 2021

Abstract:

Nowadays, Women are being imprisoned in the name of Islam. She is continuously being chained in the four walls of the house. Her basic teachings are being interpreted as sedition. Her fundamental rights are being trampled. On the other hand, in the name of women's emancipation, she is made or being made an ornament of the party and in the deception of liberalism, it is being turned into a flourishing pub. A vicious game of devilishness is being created. As a result, our Eastern values and traditions are crumbling to pieces, even though these two paths are of extremism and deviation. While the path of Islam and of the Prophet of Islam (peace and blessings of Allah be upon him) is the path between the two which is moderate, what is the path of moderation? Whose path will be entitled to victory in both worlds, so in this article, by the grace of God, you will find the full details of

how the noble wives of the Holy Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) and the wives of his companions performed the services of humanity and Islam. Moreover, this article will also explain how you chose the field of medicine and education? What are the achievements of the military in the field? What were their positions in the field of defense? This article will also highlight this topic. In short, the purpose will be to mention the deeds of the daughter of Hawa (Bint-e-Hawa) in all the important fields of life.

Keywords: Imprisoned, Fundamental Rights, Deception, Humanity, Contemporary

فإن الحياة لها جولتان الرجال والنساء، لئن أُخرجت احداهما فلن تصل الحياة ولن تبلغ الى المنزل المرام ،وساعة الحياة قد تقف، الأمن والسلامة قد تتبدل بالعنف والفساد والهلاك، الازهاء والنمو قد تتقلب بالجمود والرقود،والتطوير والتطور قد تنعكس. فلذا أداء حقوق لكل منها ضروريّ ولكن المرأة لاعطاء حقوقها أمر لابديّ ۔ وبالرغم مهما كانت أداء حقوقها ضروريةً فمثلما رغبت عنها وأهملت فيها وصرفت النظر عنها ۔

ولكن دين الاسلام هو الفطرة له وجهة خاصة وميزة سامية " حول المرأة وحقوقها التعليمى " وبها تمتاز عما عداه من الأديان الأخرى وقد أعطى مكانة شامخة ما أعطى مثلها أحد وقرّر لها درجة رفيعةً ،وما استطاع لأحدٍ أن يسير على هذا المسير نحو ما سر أصول الشريعة الحنفاء لما له نظرة رائعة۔ نعم ما هى حقوقها التعليمى ؟ و كيت تقوم المرأة بدورها فى البيئة كاملاً؟ وبم تجعل لعوبتها ايجابياً؟ وبم تؤدى فعالياتها للأمة وتطويرها ؟ وعلى الأخص فى مجالات التعليم والعلمى كيت تتقدم ؟ وبأية طرق لها تستبق؟ والى كم تتقدم ؟ و كيف تصرف نشاطاتها الى الشعب وازهائها ؟ وماهى فكرة دينية حول هذا ؟ أجوبة هذه الأسئلة وأمثالها سأذكر فى بحثى هذا المعنونة "حقوق المرأة التعليمى فى ضوء السيرة المطهرة۔

ما هى المرأة ؟ هى خلقة الله الكريم وبنت السيدة حواء عليها السلام وسر الجمال الجميل،وجمال الكائنات ،عين الماء الصافى، وبرعم الزهرة ،ووجها الأولىٰ هى رحمة الرحمٰن التى بها تحكم على قلوب الأسرة كلها من حيث البنات، ومن ناحية الأخت هى رفيقة صادقة ومؤنسة مخلصة لإخوتها ،ومعينة لأمها ونصيرة فى شئونها العائلية ،فإن نراها من منظور الزوجة فنجدها شعار المحبة وعلامة الوفاء، وعندما صارت المرأة أماً فلها درجة سامية وهى تكون مجموعة الخصال الحسنة وسمة الأضحية ومظهر الايثار والاحسان ومصدر العطوفة والحنان، وهى تكون نموذجا كبرى للصدق والاخلاص بأنها تربّى الجيل القادم وتميّزهم بين الصراط المستقيم والعوج وتعلّمهم آداب الحياة وتجعلهم بشراً مفيداً للبيئة والمجتمع وتدرّسهم ما تزان بها وتنحّى هم عن ما يشين بهم وتتقيهم من الآلام والمحن وتضع على عاتقها شدائدهم ومصائبهم مع المحبة والخلوص فتفنى حياتها وتعدم أنفسها لأولادها ولزوجها فلذا وضع الله الجنة تحت قدميها " الجنة تحت أقدام أمهاتكم".أيها الاخوة! ما هى المرأة ؟ التى تخرج من فمها لقمة ثم تلقيها فى أفواه ولده قائلةً ۔ يا قرة عينى ! كلها هنيئاً وليس لى بحاجة لهذا وأنا شعبان۔ نعم هى المرأة التى هى اسم للحياء والغيرة وعبارة عن الوفاء والمثابرة ومنبت الحكم

والعفو ،مخرج الانس والود ،ومنشئ الخير والتربوية ووسم التعذير والتكريم ،وسمة الشأن والتقديرومركز الاستقطاب،وأطار الاستقراروالراحةوالإئتناس والبركةوالوقار۔

1 أهمية المرأةفى بناءالمجتمع:

وإنّ لعوبتها فى بناء المجتمع وتطويرها ذا أثر بالغٍ وأهميتها قد عظمت و كبرت بالاحاطة بجميع نواحيها ولكن لعوبتها الكبرىٰ قدتوزّع الى نوعين۔

1.1 ألنوع الأول:

فهى اللبنة الأولىٰ فى بناء المجتمع وتحضيرها فلن ينكر أهميتها ونشاطاتها فى هذه المرحلة ولايصرّف النظر عن فعالياتها فى تلك العهد لما لها صبغة تدوم لونه عليه فاذاً لنا نقول : إن حسنت هذه المرحلة حسنت جميع المراحل القادمة وإن ساءت فلن يكون حسنا الأيام الآتية ۔

فلذا قيل حقاً : أوّل المدرسة مهد الأمّ وأوّل المعلم الأمُّ۔

والى ذالك وجّه شاعر النيل إبنِ سلام قائلاً:

ألأمُّ مدرسة إذا أعددتها   أعددت شعباً طيّب الأعراق[1]

ولها دور جوهرىّ فى الأسرة لايمكن بحال من الأحوال تغييبها أو تحولها ۔ وستذ كر نشاطاتها فى هذة المرحلة مثل ما يلى:

1: انجاب الأطفال وتنشئتهم الجسمانية ۔

2: تربيتهم على المنهج الاجتماعى الدينى ومن واجباتها نشرها القيم والتعاليم الاسلامية بين أولادها من خلال التدريب اليومى على الأخلاق الاسلامية والتنشئة الاسلامية ۔

3: تقع عليها وظيفة الشئون المنزلية والاقتصاد المنزلى ،وفى هذه الأطار تزداد مرتبتها بأنها تدبّر أمور البيت والاقتصاد فى حرصها على مالية الأسرة ومراعاتها الاعتدال فى الصرف وتلعب فعالاً فى تخفيف الديون على الأسرة وتنقذها من المشاكل بأن توفر قسطاً من النفقات ،يُرىٰ أنها كقيم على البيت تدرك تماماً أن ثغر البيت لايمكن أن يسده الرجل ولا فى مقدرته۔

1.2 ألنوع الثانى:

أن صورة المجتمع هى الصورة الكبرى من الأسرة وفى تشكيلها الرجولية والأنوثة يهمتمان على حد السواء كما لا تمحىٰ وتندرس أنشطة الرجل كذالك لاتعرض عن اسهامات المرأة فى تحسين البيئة وتطوير المجتمع ۔ وإسهاماتها فى هذه المرحلة ستبيّن نحوما ۔

[1] :Ibn Salam, Muhammad Bin Salam Al Jumahi, Tabaqat Al Shu`ara, Dar Al Kutub Al Ilmiyya, Beirut, P. 87

الأولیٰ: اسھاماتھا فی الطب

إن ننظر الی مستشفیات دولتنا وعلی الأخص إقلیمنا بنجاب یظھر علینا أن کثیرا من أھل المستشفیات ومعالجاتھا تشتمل علی طبقة النساء والبنات، ولھن دور واضح فی ھذا المجال من ناحیة الطبیبة والممرّضة والمعالجة بل أصبحت الیوم ذا مناصب اداریة فی المستشفیات المختلفة المحلیة وغیرھا۔

الثانیة: اسھاماتھا فی التعلیم

النساء موجودات فی کل مکان فی قطاع التعلیم۔ إنّ النساء الیوم قد غلبت علی الرجال فی ذالك المیدان، من یلتفت مرّةً الی المدرسة أو الکلیة أو الجامعة فیریٰ فیھا کثیرا من البنات والأنوثة لعنایاتھن بالعلم والتفاتھن بالتعلیم وھذہ بشریٰ عظیمة لنا ولشعبنا۔ ھناك أیضًا نساء حصلن علی جائزة نوبل فی التعلیم۔

الثالثة: اسھاماتھا فی الزراعة

فی البلدان النامیة وغیرھا کثیرا من النساء یعملن فی المزرعات مع رجالھن بشکل أساسی فی الأنشطة الزراعیة والریفیة۔ حالیا، 70٪ من النساء یعملن فی الزراعة فی الدنیا۔

الرابعة: اسھاماتھا فی القوات المسلحة

النسوة لا تعمل لبناء المجتمع فقط بل تجدھا عاملات لدفاع الوطن ودعم حدودھا فی القوات فی عدة مجالاتٍ کالادارة وأماکن المراقبة، والصحة والھندسة والاطفاء ودراسة الموکب، فقد صارت عدد النساء مقاربا لعدد الرجال۔ یخدم العدید من النساء حالیا فی القوات المسلحة الباکستانیة.

الخامسة: اسھامات المرأة فی السیاسة

أیّ دولةٍ أو إقلیمٍ لا توجد فیھا نساء ترفرف علم العلو والتقدیر فی المنظمات السیاسیة والمجالس الأمة والمجالس النواب والمجالس الوطنیة والمجالس الإقلیمیة ودوائراتٍ انتخابیة فعلی سبیل المثال بینظیر بھتو شھید مثال وافٍ. ھذا علی سبیل المثال وإلّا فی أیّة محکمة ومنظمة کانت تطوعیةً أم غیرھا لا تعمل المرأة بشکل رئیسیٍ؟ ولم لا تفعل؟ لأنھا نصف المجتمع وقد تلد النصف الآخر فکیف أعرض عنھا الرسول الکریم ﷺ؟ وترکھا علی ما کن علیه قبلُ من السوء والنکبات والجھالة والأغلال مع أنّه ﷺ یقول: "إنّما أنا قاسم والله معطی"[2]۔ کلّا والله ما ترك أحداً من أمته من ناحیة تعلیمیٍ بل حثّھن علی التعلیم وشجعھن علی الفقھة من غیر تمییزٍ کما سیظھر ذالك من أقوال النبی ﷺ وأفعاله۔ ولکن یجدر بنا أن نذکر قبل مدخلنا فی البحث نبذةً عن أھمیة التعلیم ومکانته فی ضوء الاسلام وصاحب الرسالة البیضاء لکی نعلم رؤیته حول " التعلیمی النسوانیة."

---

[2] :Bukhari, Abu Abdullah Muhammad Bin Ismail Bin Ibrahim Bin Mughirah (194-256AH/810-870A).Al Jamie Al Sahih . Beirut, Labnan, Dar Ul Kitab Al Ilmiyyah, Hadith No.: 3241

2 موقف الرسول ﷺ عن التعليم وأهميته

نعم هيّا بنا نمشي في تصور الأخيلة في خدمة سيّد الأبرار ﷺ ونشاهد هناك منظر شاهد على أهمية التعليم

-

أنظر ذاك سيدنا جبرائيل سيد الملائكة نزل بعد مدةٍ طويلةٍ وحقبٍ مديدةٍ نيف ست مائة أو يزيد وجاء إلى محمد بن عبدالله ﷺ لينبّه بأن إصطفاك الله نبياً ورسولاً فافتح كلامه المجيئ من الله ب "إقرأ" وأتت خمس مراتٍ تذكرة القراءة والتعليم في الوحي الأولي وهي ترشدنا إلى أن مفتاح الاسلام وبداية الدين الحنيف وافتتاح النص الاسلامي بالقراءة الراشدة والتعليم الهادية هي مرامها ومنالها ،لئن يسلب أو يخرج القراءة والتعليم من الدين الاسلامي والتشريع المحمدى لايبقىٰ شي إلّا مظهر العبادات والرياضات المحضة ،وهي ليس بشيئ كما نرى في الأديان أنحاء العالم فلذا إعتنى الاسلام ورسوله ﷺ بعنايةً كاملةٍ الى التعليم وأهميته ولعوبته في البيئة والمجتمع ۔

3 حقوق المرأة التعليمي والنبى الكريم ﷺ

إن النبى ﷺ اعتنى بعناية كاملة الى تعليم النساء وقد أسهم بارزاً فيها كما سيظهر ذالك الالمام حول "النساء" حسب ما يلى :

3.1 تعليم النبى بنفسه ﷺ النساء ووعظه لهن :

ومن عناياته ﷺ الكبرىٰ أنّه ﷺ علّمهن المسائل الهامة بنفسه ولم يلق تلك الأمانة الكبرىٰ على ما عداه حتى تيقّن وأطمأن عنه و كذالك لم يغفل عن الأيام العامة بل نراه ﷺ كان يحرص بشدّةٍ في الأيام الخاصة والمعروفة بالفرح والسرور وأخبر وأمرهن بأن تقضين ذالك في التعليم والمسائل العلمية والمحاورات المفيدة كما ورد ذالك في الحديث النبوى ﷺ : "ذكر ابن جريج ,قال أخبرني عطاء ،عن جابر بن عبدالله ،أنّه قال : أن النبى ﷺ قام يوم الفطر ، فصلّىٰ فبدأ بالصلاة قبل الخطبة ، ثم خطب الناس بعدُ ، فلمّا فرغ نزل فأتى النساء فذكّرهن ووعظهن ،وهو يتوكّأ على يد بلال ,قال : وبلال باسط ثوبه يلقي فيه النساء الصدقة ۔" وقال ابن جريج لعطاءٍ :"أترى حقاً على الامام ذالك يذكرهن ؟قال :إنه لحق عليهم ،وما لهم لايفعلونه ؟" [3]

بعد صرف النظر الى هذا الحديث يتضح أمور تالية :

1: كان النبى ﷺ حريصاً على الأمّة وأفرادها الأنوثة بتزيين العلم وجمال الفقهة أوجب وأقرّ التعليم على بنات الأمة لأنها شقائق الرجال في التكليف

2: أنّ النبى ﷺ صيّر يوم العيد اى الفرح والسرور يوم التعليم

3: أنّ النبى ﷺ جعل مقام الاجتماع موعظة للناس ومدرسةً تعليميةً

---

[3] : Bukhari, Abu Abdullah Muhammad Bin Ismail.Al Jamie Al Sahih,Hadith No.: 3222

:4 التذكير والوعظ من واجبات الإمام ومايوب عنه۔

هذا منهج النبی الکریم ﷺ أمّا نحن فقائمون علی خلافه تماماً بأن نجعل أيام السرور ذات المشاجرة والمجادلة ونضيّع أوقاتنا الثمينة فی الأعمال التافه كما يعلم كل واحد منا ومن بيئتنا فلذاعلينا أن نجعل أيامنا ذالفرح وأمكننا ذات السرور موقع التعليم ومظهر العلم ۔ وهذا يعتبر من الدعم الذی حظيت به المرأة من النبی ﷺ مما يجعلها مهيئةً لتلقی العلم وتبليغه ونشره بين بنات جنسها ۔ فقد ثبت من ميزاته الخاصه أنّه كيف نصحهن وأنفق جهده البليغة لتعليمهن فلأجل ذالك قال العلماء والفقهاء : أن تعليم النساء من مندوبات الإمام وما ينوب عنه كما صرح به ابن حجر : " تعليم الأهل ليس مختصاً بأهلهن بل ذالك مندوب للإمام الأعظم ومن ينوب عنه.

3.2 إختصاصهن بمجالس العلم:

حقاً من فطرة البشر أنّه كثيرا ما يقول كلاماً لأحدٍ ما لا يقوله لآخر ويسئل عن المسئلة من أحدٍ ولا يسئل عن المسئلة نفسها عما عداه لم ؟ لما فيه حياء ومخافة عن البعض ومن هذا القبيل "قضية التعليم المخلوط بين البين والبنات" أهی مفيدة أم لا ؟ من يتدبر ويتأمّل علی فطرة كلتا الجنسين ينكشف عليه مضرة هذا التعليم أكبر من نفعه وقد أحسّ ذالك المعلم الأعظم ﷺ وجعل لهن مجلساً فرادیٰ كما روی الامام البخاریؒ فی صحيحه:

" عن أبی سعيد الخدری قال : قالت النساء للنبی ﷺ : غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوماً من نفسك فوعدهن يوماً لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن فكان فيما قال لهن ما منكن امرأة تقدم من ولدها إلّا كان لها حجاباً من النار ۔ فقالت امرأة: واثنتين، فقال : واثنتين" ۔ [4] بعد التأمل فی هذا الحديث قال العلماء كذا و كذا : إن الصحابيات رضی الله عنهن كن ولوعاً علی التعليم والتبليغ كما صرح به إبن حجرؒ : "وفی الحديث ما كان عليه نساء الصحابة من الحرص علی تعليم أمور الدين ". [5] إن النبی ﷺ راعیٰ واعتنیٰ بعناياتهن الی التعليم وطلبهن العلم وأفردلهن مجلساً تعليمياً خاصة بهن بعيداً عن مجالس الرجال و كان يتكرر هذا المجلس علی قدر الحاجة والضرورة ۔ قال إبن بطال:"وفيه سؤال النساء عن أمور دينهن وجواز كلامهن مع الرجال فی ذالك فيما لهن الحاجة اليه وقد أخذ العلم عن أزواج النبی ﷺ وعن غيرهن من نساء السلف"۔ [6] تخصيص الأيام المتفرقة لتعليمٍ ما مندوب ويؤذن فيه الطلاب والسامعون للأسئلة عن ما فی أنفسهم وعلی العالم إجابتهم ۔

---

[4] : Bukhari, Abu Abdullah Muhammad Bin Ismail.Al Jamie Al Sahih,Hadith No.: 3221

[5] : Asqalani, Ahmad Bin Ali Bin Hajar Al Shafi'i (773-852 AH / 1372. 1449AD). Fath Al Bari,Lahore, Pakistan: Dar Al Nashar Al Islami, 1401 AH / 1981 AD, Hadith No.: 322

[6] : Muhammad Bin Saad, Al Tabaqat Al Kubra, Investigation, Ali Muhammad Omar, Maktaba Al Khanji, Cairo, 2001, 7/277

3.3 تشجیعه الرجل علی تعلیم أمته:

لئن ننظر الی دولتنا الطاهرة ومجالاتها التعلیمیة فینکشف علینا أن من أسباب عدم التعلیم أو الجهالة التفریق بین أولاد الأغنیاء والغرباء أمّا أولاد الأغنیاء فهم یأخذون التعلیم من المدارس الجیدة والکلیات العلیا ویشربون ویأکلنون المصنوعات الخالصة ویعیشون برغدٍ وأمّا أولاد الطبقة الأدنی فلیس لهم مثل ما ذکر من علا ولاسیما عندما کانت البنت غریبةً أو تنتمی الی الطبقة الدنیا فمجتمعاتنا لاتسلم حقوقها فکیف تؤدی وتمنح تلك الحقوق بل تضع العوائق أمام السابقات الفائقات من الفئات الأدنی، هی نظرة واحدة ومن یلفت النظر الی جهة النبی ﷺ فیتحیر من مشروعه التعلیمی عن "تلك الطبقة" لأن النبی ﷺ لم یفتح أبواب العلم للنساء السیدات الحرات بل أدخل فی هذا النطاق الرحیب اللواتی کانت تحت الظلام والظلم و کانت أهل الرقبة والحلك مثل ما یلی:" قال رسول الله ﷺ: ثلاثة لهم أجران: رجل من أهل الکتاب آمن بنبیه وآمن بمحمد ﷺ، والعبد المملوك إذا أدّی حق الله وحق موالیه، ورجل کانت عنده أمة فأدّبها فأحسن تأدیبها، وعلّمها فأحسن تعلیمها ثم أعتقها فتزوّجها فله أجران"۔[7] هذا من مساهماته الجلیلة أنه محی التفریق بین العبد والحر وعزّز لدیها الشعور العلمیة بأعتبارها ممن یشارك فی بناء المجتمع ویساهم فی صناعة الأجیال۔ فلذا ترجم الإمام البخاری هذا الباب بعنوان "باب تعلیم الرجل أمته وأهله"۔

3.4 تشجیعه النساء علی حضور مجامع العلم والتعلیم:

ومن مساعیه الجمیلة البلیغة أنّه ما ترك مقاماً واحداً متناسقاً للتذکیر والتبلیغ والتعلیم والتربویة إلّا ذکّر هناك وعلّم هناك سواء کان موقع العید أو الجمعة أم کنت مرکز التسوق أو برنامج التدریب و کذالك لم یختص فیه طبقةً واحدةً أو جنساً واحداً بل دعا الی سبیل الحکمة کل من کان فی قلبه جذور الصدق والصفا من الرجال والنساء منکسراً الأغلال التی کانت علیهن فی الأیام الجاهلیة مثل ما وقعت علی المرأة الحائضة عن أنس بن مالكؓ: "إن الیهود إذا حاضت المرأة فیهم لم یؤاکلوها، ولم یجامعوهن فی البیوت"۔[8] و کذالك کانت دأب القبائل العربیة المنتشرة فی البطحاء کما جاء نحو ما: "إن حاضت المرأة أخرجوها الی الربض حتیٰ تطهر وفعلوا ذالك بنصرة ابنة الضیزن ملك الحضر" وعن قتادةؓ: "إن العرب فی المدنیة وما والاها کانوا قد استنوا بسنة إسرائیل فی تجنب مواکلة الحائض ومساکنها"۔[9] فی تلك البیئة المظلمة قال النبی ﷺ عن "المرأة وتعلیمها ":" عن أمّ عطیّة رضی الله عنها قالت: أمرنا رسول الله ﷺ أن نخرجهن فی الفطر والأضحیٰ، العواتق والحیض وذوات الخدور، أمّا الحیض فیعتزلن الصلاة ویشهدن الخیر ودعوة المسلیمن، قلت: یارسول الله ﷺ:

---
[7] Bukhari, Abu Abdullah Muhammad Bin Ismail.Al Jamie Al Sahih,Hadith No.: 3240
[8] Al Taftazani, Saad Ul Din, Mukhtasar Al Maani, Maktaba Amdiya, Multan, Pakistan, P. 171
[9] Ibn Ashour, Al Tehrer Wa Tanveer, Maktaba Al Khanji, Cairo, 2001, 2/365

إحدانا لا يكون لها جلباب، قال: لتلبسها أختها من جلبابها "وفي رواية "لتلبسها صاحبتها من جلبابها فليشهدن الخير".[10]

يرشدنا هذا الحديث الى الأمر حرص النبي ﷺ على تعليم النساء لكونها ممثلةً نصف المجتمع فلذا صيّر الأعياد فرصةً ممتعةً لتلقي الخير والذكر وأمر بحضورها فاعلة في مثل هذا المجالس بل الحائض لا ينبغي لها أن يمنعها عذرها من الحضور ولا يعارض ذالك استفادتها وشهودها الخير ودعوة المسلمين بل تأتي لتتفقه وتتعلم أحكام دينها۔

3.5 حرص النبي ﷺ على تعليم النساء حتى في الليل:

فالنبي ﷺ إعتنى وولع الى العلم والتعليم حتى يرىٰ بيئة النبي ﷺ بيئة علمية ۔ في تلك البيئة المنيرة ترى كل نسم من متبعيه حامل رأية العلم والتعليم وترى كل منزل منزل العلم والحكمة صباحاً أم مساءً ۔ فلم لا يفعلون كذالك ؛ لأن النبي ﷺ حثّهم شديداً الى أخذ العلم قائلاً : إن العلماء ورثة الأنبياء ۔۔ فمن أخذه أخذ بحظٍ وافرٍ ۔ إن النبي ﷺ أكد على الرجال وأصحاب البيوت أن يعلموهن حتماً ،إن لم يكن عند نهاركم فرصة للتعليمهن فعليكم التعليم باالليالي كما أمر ﷺ كذا: عن أمّ سلمة رضي الله عنها قالت: " استيقظ النبي ﷺ ذات ليلةٍ فقال: سبحان الله ماذا أنزل الليلة من الفتن ،وماذا فتح من الخزائن ، أيقظوا صواحبات الحجر ، فرب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة"[11] كان النبي ﷺ شديد الحب بالعلم و كانت من أمنياته أن يحملن أزواجه حمائل العلم فإذاً أحياناً يرغب الآخرين كما رغّب الشفاء بيت العدوية حين دخل عليها النبي ﷺ فقال : ألا تعلّمين هذه رقية النملة كما علمّتها الكتابة"۔[12] وأدّى ذالك الفرض بنفسه كما في الحديث المذكورة .وقال ابن حجر في شرح هذا الحديث: "وأشار ﷺ بذالك الى موجب إيقاظ أزواجه ،أي: ينبغي لهن أن لا يتغافلن عن العبادة ويعتمدن على كونهن أزواج النبي ﷺ "وتحدث عن فوائده كذا : "إيقاظ الرجل أهله بالليل لا سيما عند آية تحدث ،وتحذير العالم من يأخذ عنه من كل شيئٍ يتوقع حصوله ،والإرشاد إلى ما يدافع ذالك المحذور"۔[13] ألنبي ﷺ هو المعلم القدوة ، حرص على تعليم أهله كما حرص على تعليم النساء المسلمين ، فهن أولى من يحظى بذالك ، وأسعد من يشرف بعنايته وإهتمامه ، ويفضل هذه الرعاية الأهلية النبوية ، تخرجن أمهات المؤمنين ، عالمات فقيهات ،فكان لهن السيق في تبليغ الدين ونشر السنة النبوية بين الناس ، فكانت حجراتهن مقصداً لطلاب العلم ،يأتيهن السائل والمستفت وصاحب الحاجة فيجد بغيته وتقضي حاجته ،ومن فضل الله على هذه الأمة تعدد أزواج النبي ﷺ فتنوّع العلم وتعددت المسائل العلمية التي نقلت عنهن رضوان الله عليهن أجمعين۔

[10] Muslim Bin Hajaj, Al Jamie Al Sahih,Hadith No.: 324
11 Bukhari, Abu Abdullah Muhammad Bin Ismail.Al Jamie Al Sahih,Hadith No.: 3034
12 Abu Dawud, Suleiman Bin Ashath Bin Ishaq Bin Bashir Bin Shaddad, Al Sunan, Dar Al Fikr, Beirut, Lebanon,1414 AH, Hadith No.: 174
13 Asqalani, Ahmad Bin Ali Bin Hajar Al Shafi'i , Fath Al Bari, Hadith No.: 322

3.6 اجابة النبی ﷺ لسؤالهن:

من له تعلق رصین بشعبة التعلیم ومسالکها یدرك تماماً أنّ من طرق التعلیم وتحصلیه السؤال والجواب عنه ۔ وهی طریقة قدیمة جدا من بدایة الجوّ والفضاء بل قبله استخدمت عند ما أُجیب لسیدنا آدم ﷺ عن خلقة حواء علیها السلام بشكل سؤالیٍ فمن المعلوم هی وسلیة علمیة عند الأنبیاء علیهم السلام فكیف لم یستفد منها ولم یستخدمها إمام الأنبیاء ﷺ بل شجّع كل من سأل عند حضوره ﷺ من الرجال أو النساء وأجابه بمنهج خلقیٍ كما أدرج فی الذیل بعض سؤالات النساء علی سبیل المثال:"عن أم سلمة رضی الله عنها قالت: كنت أسمع الناس یذكرون الحوض ولم أسمع ذالك من رسول الله ﷺ فلما كان یوماً من ذالك والجاریة تمشّطنی فسمعت رسول الله ﷺ یقول: أیّها الناس! فقلت للجاریة: إستأخری عنی قالت: إنما دعا الرجال ولم یدع النساء ،فقلت: إنی من الناس فقال رسول الله ﷺ: إنی لكم فرط علی الحوض فإیای لایأتین أحدكم فیذب عنی كما یذب البعیر فأقول فیم هذا؟ فیقال: إنّك لاتدری ما أحدثوا بعدك ،فأقول: سحقاً "۔[14] فقوله ﷺ " أیها الناس" تدل واضحة علی أنّ للنساء ما للرجال وهی مخاطبة ومكلفة كالرجل تماماً ۔ فلم لاتكون مثیله؟ أما ما قال النبی ﷺ: " إنما النساء شقائق الرجال ۔ نظرةً الی هذا ،منعت السیدة أم سلمة جاریتها ثم شاركت بنفسها فی مجلس النبی ﷺ وسألت فیها لتشفی قلبها واندماج تمردها ۔ نری فی عهد النبوة المشرفة معاییر أفضلیة النساء تحلیهن بالعلم والفقه دون المال والجمال فإلیك النظر الی هذا والتدبر فیها ثم النظر الی أفكارنا الغریبة "عن عائشة رضی الله عنها قالت: " نِعَم النساء نساء الأنصار لم یمنعهن الحیاء أن یتفقهن فی الدین"۔[15] اُنظر الی ثناء السیدة عائشة رضی الله عنها علی النساء الاتی لایستحیین عن تعلم علم الدین وفی ذالك ذم للنساء اللاتی یمنعهن الحیاء أن یتعلمن من علم الدین ما یحتجبن الیه وذالك لأن عائشة رضی الله عنها تحققت ذالك فیهن۔ وعن أمّ سلمةؓ قالت: جاءت أمّ سلیم الی رسول الله ﷺ فقالت: یارسول الله، إن الله لایستحی من الحق، فهل علی المرأة من غسل إذا احتلمت؟ قال النبی ﷺ: إذا رأت الماء فغطت أم سلمة ۔۔ تعنی وجهها ۔۔ وقالت: یارسول الله وتحتلم المرأة؟ قال: نعم ، فیم یشبهها ولدها؟" ۔ فلذا نص علیه العلماء بكذا : " فیه استفتاء المرأة بنفسها وسیاق صور الأحوال فی الوقائع الشرعیة لما یستفاد من ذالك"۔[16] وعن إبن عمر رضی الله عنه قال: "قال رسول الله ﷺ: من جرّ ثوبه خیلاء لم ینظر الله الیه یوم القیامة فقالت أمّ سلمةؓ: فكیف یصنع النساء بذیولهن؟ قال: یرخین شبراً ،فقالت: إذن تنكشف أقدامهن ، قال: فیرخین ذراعاً لایزدن علیه "۔[17] ومن ذالك یتضح فهم العالمة الجلیلة السیدة أمّ سلمة وحسن سؤالها وإستنباطها، وجمیل حوارها وطریقة تلقیها العلم إذ فطنت أن الخطاب

[14]: Bukhari, Abu Abdullah Muhammad Bin Ismail.Al Jamie Al Sahih,Hadith No.: 3035
[15]: Tirmidhi, Abu Issa Muhammad Bin Isa Bin Surah Bin Musa Bin Dahhak Selmi (210-279 AH/825-892AD), Al Jamie Al Sahih, Dar Ul Gharb Al Islami, Beirut, Lebanon,1998, Hadith No.: 241
[16]: Bukhari, Abu Abdullah Muhammad Bin Ismail.Al Jamie Al Sahih,Hadith No.: 2415
[17]: Nasai, Abu Abdul Rahman Ahmed Bin Shuaib Bin Ali Bin Sinan Bin Bahr Bin Dinar, Al Sunan, Dar al Kutub al Ilmiyya, Beirut, Labnan 1416 AH / 1995 AD,Hadith No.: 1872

يشمل الرجال والنساء ،واستدركت بسؤالها ، ماذا تصنع النساء بذيولهن ؟وكان سؤالها عقليّاً منطقيًا لاتدركه سوى المؤمنة الحريصة على حجابها وعفتها ،فلم تكتف بجواب النبیﷺ يرخين شبراً ،بل كان جوابها يكشف عن حرص واحتياطٍ ،وكان حوارها تعليما لمن بعدها من طالب العلم ،بضرورة الاستفسار والاستفعال فی المسائل العلمية مهما كان المعلم أوالشيخ على رتبةٍ علميةٍ عاليةٍ.فهذا لا يمنع محاورته ومراجعته،حتى تتبين الأمور وتكشف الحقائق،فالحمدالله على هذا الدين الحنيف ۔

4 النساءذوات العلم والفقه فی عهدالنبیﷺ

من خلال الاهتمام الذی حظيت بها المرأة فی عهدالنبیﷺ والإعداد العلمیّ الذی نالته على يدالنبیﷺ ونتيجة للحرص والجهد الذی بذلت المرأة فی طلب العلم برزت لنا نساء عالمات لايزال أثر علمهن وتعليمهن باقياً الى يومنا هذا ،حيث ارتفع ذكرهن وانتفع الناس بعلمهن وخلدالتارخ أسماؤهن وسيرهن وميراثهن وسجل لهن تمييزهن العلمی ونبوغهن المعرفی حتى أقر الرجال بعلمهن وتتلمذوا على أيدهن واحتكموا اليهن عند الخلاف ورجعوا اليهن فی مسائل خاصة وقضايامهمة وما وجدوا غضاضة فی الأخذعنهن والتتلمذعلى أيديهن بل شهدوالهن بألعلم والفضل والرسوخ ۔

وفی الذيل سأكتب ممثلات ممن تبؤان على مكانة مرقومة فی العلم ومنزلة شامخة وممن كان لهن الأثر البارز فی تبليغ العلم ونشره والدور الأكبر فی التعليم والافتاء،فهی :

4.1 فقيهة الأمة عائشة الصديقة بنت الصديق رضی الله عنها :

هی عائشة بنت الصديق التی فتحت عيناها فی بيت العلم والدين فاصطفاها الله تعالیٰ زوجة لنبيه الحبيب ﷺ فتولاها برعايته وتعاهدها بحسن توجيهه وتعليمه فكانت آخذةً لأثره ووعاء لعلمه ومبلغة لهديه وسمته ووارثة حديثه وسننه ۔ وبالرغم أن وهبها الله ذكاءً متوقداً وذاكرةقويةً وحفظا متميزاً أفرغت قلبها وذهنها للعلم ولم تشغلها الدنيا وحبها وزينتها فامتلأ قلبها شغفاً بالعلم وتطلعت نفسها للاستزادة والاستفادة فنالت خيراً وشهد لها الأكابر والمشائخ من صحابة النبیﷺ وكانوا يرعون منزلتها ويأتون اليها ،ويشاورونها ،ويسألون عنها المسائل ويرجون رأيها ،وهی السيدة تفتيهم وتصحح أخطاءهم وتعلّم جاهلهم وترشدهم كماتدل على تفوق علمها ونبوغها هذه الأقوال : فإذاً أعرض أقوال عديدةٍ من كبار آئمة الأمّة وزعمآء الملة الحنيفية فی إثناء السيدة عائشة رضی الله عنها : سيدنا عمر ابن الخطاب رضی الله عنه كان يحيل عليها كل ما تعلق بأحكام النساء أو بأفعال النبی البيتية ،فلايضاهيها فی هذا الاختصاص أحدمن النساء على الاطلاق الى درجة قال الحاكم فی مستدركه : "أنه قدنقل عنها وحدها ربع الشريعة" ۔[18] وقال أبو موسى الأشعری رضی الله عنه : "ما أشكل علينا أصحاب محمدﷺ قط فسألنا عنه عائشة إلّا وجدنا عندها منه علماً ". وقال معاوية رضی الله عنه :

---

[18] : Hakim, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Muhammad (321-405 AH / 933-1014 AH),Al Mustadraq Ela Al Sahehain, Beirut, Lebanon: Dar Al-Kitab Al-Alamiya, 1411 AH / 1990,Hadith No.:3214

"والله ما رأيت خطيبا قط أبلغ ولا أفصح ولا أفطن من عائشة "۔ وقول أبي الزياد عن سعة علمها شهير جدّاً : " ما كان ينزل بها شيئ آلّا أنشدت فيه شعراً "۔ وقال عروة ابن الزبير ۔۔ ابن أختها ۔۔: "لقد صحبت عائشة فما رأيت أحداً قط كان أعلم بآية أنزلت،ولا فريضة،ولا بسنة،ولا بشعر ولا طب". وعن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن قال: "ما رأيت أحداً أعلم بسنن رسول الله ﷺ ولا أفقه في رأي إن أحتيج الى رأيه ولا أعلم بآيةٍ فيما انزلت ولا فريضة من عائشة ؓ ". وقال عطاء ابن أبي رباح ؒ : " كانت عائشة أفقه الناس،وأحسن الناس في االعامة ". وقال مسروق ؒ : "لقد رأيت الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ يسألونها [عائشة] عن الفرائض ". كانت من أعلم النساء في عهد النبي ﷺ بألقرآن لما أنها عاصرت الوحي ، وحفظت القرآن ، وضبطت مكان نزوله ، ومن ذالك قولها : " لقد نزل بمكة على محمد ﷺ وإني لجارية ألعب ﴿بل الساعة موعدهم والساعة وأدهي وأمر﴾ ومانزلت سورة البقرة والنساء إلّا وأنا عنده ". فلذا قال رسول الله ﷺ لأم سلمة : " يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما نزل عليّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها " و كانت من كبار المحدثات وحافظات السنة وشهد على ذالك الزهري ؒ : "لو جمع علم عائشة بعلم جميع أزواج النبي ﷺ وجميع النساء كان علم عائشة أكثر وفي رواية أفضل ". ۔حيث جمعت علما غزيراً ، وفضلا عظيماً ، و كانت تزورها النساء في بيتها فتعلمهن وتفقههن ، ويرحل اليها طلبة العلم لسماع الحديث والاستفسار عن أحوال النبي ﷺ فيجدوا عندها علما وفيراً ۔ وقال ابن حزم : أن الذين حفظت عنهم الفتوى من أصحاب رسول الله ﷺ مائة ونيف وثلاثون نفسا مابين رجل وامرأة و كان المكثرون منهم سبعة من بينهم عائشة أم المؤمنين"[19]۔

4.2 فهيمة العرب السيدة أم سلمة رضي الله عنها :

هي أم المؤمنين السيدة هند بنت أبي أمية رضي الله عنها واسم أبيها كان "حذيفة" وقيل "سهل" ولقب ب"زاد الركب"،لأنه كان أحد أجواد العرب فكان لايترك أحداً يرافقه ومعه زاد بل يكفي رفقته من الزاد وهي إبنة عم خالد بن الوليد سيف الله المسلول وبنت عم هشام بن أبي جهل وأسلمت مبكراً ووقعت عليها المصائب الكبرىٰ والنوائب العظمى حتى أُجبرت على ترك مواطنها وموطنها فهاجرت في سبيل الله الى الحبشة مصونةً لدين الله وعرضته فكانت تفتخر على هذه الأولوليّة بقولها : إنها أول مرأةٍ خرجت مهاجرةً إلى الحبشة "۔ وتلك المصائب ما ضعفت وما أوهنت حرصها على طلب العلم والاستزادة منه والاجتهاد في تحصيله حتى صارت عالمة وفقيهةً وناصحة وحكيمة مع ما منحها الله من سداد الرأى و فصاحة اللسان فكانت لاتألو في بذل النصيحة والمشورة لكبار الصحابة كعمر وعثمان وعائشة ، فهذه الشخصيات العباقرة كانوا يأخذون برأيها ،ويتوافدون إليها رجالا ونساءً لينهلو عن علمها ويسألوها عن أمورهم فكانت تعلّمهم وتفتيهم بل يحكمونها في كثير من المسائل الفقهية عند الاختلاف كما صارت حكماً بين أبي هريرة ؓ وابن عباس ؓ عندما اختلفا في عدة المتوفى

---

[19] : Ibn E Hazm, Ali ibn Ahmad ibn Sa'id ibn Hazm, Al Muhalla Bil Aasar, Beirut, Lebanon: Dar Al-Kitab Al-Alamiya, 1411 AH, P. 177

عنها زوجها إذا وضعت حملها فبعثوا الی أم سلمة فقضت بصحة أبی هریرةؓ ". السیدة کما کانت نموذجا کبری للسیرة التعلیمی کذالك کانت مثالاً کبیراً لحسن الصورة والجمال الأنوثیة حتی صیّرت صیتها الجمالیة وحسنها النسوائیة متفکرة لسیدة عائشة وسیدة حفصة رضی الله عنهما کما یبدو ذالك من کلام عائشةؓ:قالت : لما تزوج رسول الله ﷺ أم سلمة حزنت حزناً شدیداً لما ذکروالها من جمالها قالت : فتلطفت لها حتی رأیتها والله أضعاف ما وصفت لی من الحسن والجمال، قالت : فذکرت ذالك لحفصة، فکانت یدا واحدةفقالت : لا والله إن هذه إلّا الغیرة ما هی کما یقولون، فتلطفت لها حفصة حتی رأتها فقالت : فرأیتها ولا والله ماهی کما تقولین ولا قریب وإنها لجمیلة، قالت : فرأیتها بعدو کانت لعمری کما قالت حفصة ولکنی کنت غیری". واشتهرت باالعلم والفقه وروایة الحدیث، إذ وصفها الامام الذهبی فی سیر أعلام البنلاء : زوجة النبی ﷺ بأنها من فقهاء الصحابیات وممن رووا کثیرا من الأحادیث عن البنی ﷺ وروی عنهم کثیر من الصحابة والتابعین."

وعدّها ابن قیم من فقهاء الصحابة المتوسطین بکذا : والمتوسطون فی الفتیا ثلاثة عشر هم أبوبکر الصدیق، أم سلمة .. ولها مکانة علمیّة رفیعة فی کل میدان تقریباً ولکن لها ملکة خاصة ویدطولیٰ فی المسائل التی تتعلق من قبیل باب الطهارة نحو ما روت:التفریق بین بول الغلام والجاریة، جواز المسح علی العمامة والخمار، طهارة سور الهرّة، عدم التطهیر بفضل طهور المرأة، أکثر الانفاس أربعین یوماً و جوار الاستمتاع من الحائض فیما بین السرة والرکبة. عندما أرسل الیها خطبةً فردها بأنی ذو الغیرة فقال لها النبی ﷺ : یذهب الله عنك غیرتك" لقد أذهب الله بها بل أمالها الی الی العلم والتقوی فلذا نراها أنها کانت شدیدة الحرص علی تلقی العلم و کثیرة السؤال والاستفسار عما ینفعها وما یختص بنات جنسها من النساء وأما أسئلتها عن النبی ﷺ فهی کثیرة ولکن أعرض شیئاً منها یطلعنا علی مرتبها العلمیة عند الله ورسوله ﷺ وهی علی سبیل المثال لا علی الاستقراء:قالت : "یا رسول الله، لاأسمع الله ذکر النساء فی الهجرة فأنزل الله تعالیٰ : إنی لا أضیع عمل عامل منکم من ذکر أو أنثیٰ بعضکم من بعض". وعن أم سلمة رضی الله عنها قالت:قلت : یارسول الله : مالنا لانذکر فی القرآن کما یذکر الرجال قالت فلم یرعنی منه یوماً إلا ونداؤه علی المنبر یا أیها الناس : قالت : وأنا أسرّح رأسی فلففت شعری ثم دنوت من الباب فجعلت سمعی عند الجرید فسمعته یقول : إن الله عزوجل یقول : إن المسلمین والمسلمات والمؤمنین والمؤمنات والقانتین والقانتات .... إن التعلیم آلة صیقلیة للذهن والفکر وسبب تغیر الأراء والتخیلات وهو یلقی تأثیره مباشراً علی الهویات فانتجت منه أثمار حکمة صالحة وتخیل رائعة وفکرة ثاقبة وتکون متلقیة بالقبول عند الناس کافّة کما نری موقعها ومشهدها فی یوم الحدیبیة :

"إن رسول الله ﷺ لما فرغ من قضیة الکتاب قال رسول الله ﷺ لأصحابه : قوموا فانحروا ثم احلقوا قال: فوالله ما قام أحد منهم حتی قال ذالك ثلاث مرات فلما لم یقم منهم، دخل علی أم سلمة، فذکرلها ما لقی من الناس فقالت : یا نبی الله أتحب ذالك ؟ أخرج ثم لا تکلم أحداً منهم کلمة حتی تنحر بذالك وتدعو حالقك

فيحلقك، فخرج لم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذالك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه، فلما رأوا ذالك قاموا فنحروا وجعل يحلق بعضهم بعضاً حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غمّاً "۔[20] كيف أسبغ الله عليها نعم العقل السداد والفهم الرشاد ، نظراً الى تلك السمات قال إمام الحرمين : لانعلم إمرأة أشارت برأيٍ فأصابت إلا أم سلمةؓ» [21].
وتأخرت وفاتها بعد رسول الله ﷺ مما جعل الناس يقصدونها للتعلم والسؤال عن أمور الدين وخاصة بعد وفاة السيدة أم المؤمين عائشةؓ ،و كانت آخر من تبقى من أمهات المؤمين ۔

4.3 خطيبة النساء السيدة أسماء بنت يزيد بن السكن رضى الله عنها:

حاملة هذه السيرة العطرة من النساء اللواتي ضربن مثالاً رائعاً في الايمان والصبر والعلم، فقد حازت على شهادة الفصاحة وحسن النطق وقوّة البيان والحجة بدرجة سامية من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم كما كانت صيتها بالشجاعة والجلد. نعم كانت هي آسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية التي كانت عالمة فقيهة ومحدثة وثالث راوية للحديث بعد أم المؤمين عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما وبالرغم فقد زادت سماتها تلك بأنها نهلت من القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف ما استطاعت الى ذالك سبيلاً حتى لقبت ب " خطية النساء"وها هي التي كانت تبادر وتسأل النبي ﷺ بدون ضيق وحرج في أكثر من موضع ،ومن أهم تلك المواضع ما جاء في قصة العيد عندما قال النبي ﷺ للنساء:"أنتن أكثر حطب جهنم "فقالت إمرأة من سطة النساء سفعاء الخدين :لم يارسول الله ؟ من كانت المرأة تلك ؟ وقال ابن حجر عنها : كانت هي آسماء بنت يزيد"[22]۔ لقد فتح الله ذهنها وفكرها للأسئلة حتى تواردت عليها الأسئلة الجمة وتوالت لتنفع الأمة بها وتوجه النساء الى مواطن الأسئلة الهامة ، فبهذا العلمئ التفوقي وجهدها الفكرى بزغت في هويتها الأفكار الجديدة ولمعت في شخصيتها الأخيلة البديعة وتألقت في دائرتها الحرية حتى طالبت مساواة المرأة بالرجل مذعنة على تسويتهما في الخلق هي أوّل إمرأة من النساء الصحابيات التي رفعت صوت المساواة والمعادلة بين الجنسين كما ورد في أسد الغابة :فإليك النظر على فصاحتها ورجاجة عقلها ۔"أتت آسماء الى النبي ﷺ وهو بين أصحابه فقالت : بأبي وأمي أنت يا رسول الله ،أنا وافدة النساء اليك ،إن الله بعثك إلى الرجال والنساء كافّةً فأمنّا بك وإنا معشر النساء محصورات مقصورات قواعد بيوتكم ومقضئ شهواتكم وحاملات أولادكم وإنّكم معشر الرجال فُضِلتم علينا باالجمع والجماعات وعيادة المرضى وشهود الجنائز والحج بعد الحج وأفضل من ذالك الجهاد في سبيل الله وإن الرجل اذا خرج حاجّاً أو معتمراً أو مجاهداً حفظنالكم أموالكم وغزلنا أثوابكم وربينا لكم أولادكم ۔ أفما نشاركم في هذا الأمر والخير ؟ فالتفت النبي ﷺ الى أصحابه بوجهه كله ثم قال:هل سمعتم مقالة إمرأة قط أحسن من

[20] : Bukhari, Abu Abdullah Muhammad Bin Ismail.Al Jamie Al Sahih,Hadith No.: 2314
[21] : Imam al-Harmain Abu al-Ma'ali Abdul Malik Ibn Imam Abu Muhammad Abdullah bin Yusuf bin Abdullah bin Yusuf bin Muhammad bin Haywiyah al-Jawini,Seeyr Aalam Al Nubalaa, Dar Ul Gharb Al Islami, Beirut, Lebanon,1998,P:544
[22] : Hakim, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Muhammad,Al Mustadraq Ela Al Sahehain,Hadith No.:4211

مساءلتها فی أمر دینها من هذة؟ فقالوا : یارسول الله ما ظننا أن امرأة تهتدی الی مثل هذا،فالتفت النبی ﷺ الیها فقال:إفهمی أیتها المرأة، وأعلمی من خلفك من النساء أنّ حسن تبعّل المرأة لزوجها وطلبها مرضاته واتباعها موافقته یعدل ذالك کله،فانصرفت المرأةوهی تهلّل ".من یتأمل فی هذہ العبارة أوالألفاظ فلیشهدنّ علی تفوّق علمها وتبحر بضاعتها التعلیمیة وتوسع نظرها العلمیّ

4.4 الفقیهة المجاهدة أُمّ عطیة الأنصاریة رضی الله عنها؛

نسیبة بنت الحارث وقیل نسیبة بنت کعب الأنصاریة رضی الله عنها وتکنی ب" أم عطیة "أسلمت مع السابقات من نساء الأنصار فی البیعة العقبة الثانیة وعرفت مبکراً حلاوة الاسلام والایمان وقیمة الجهاد والاستشهاد فی سبیل الله ورسوله وکانت دائماً مستعدةًلتلبیة نداء الحق واشتهرت بعلمها وحکتمها ورجاجة عقلها ولقدضربت بکفاحها وعلمها وفقهها وبلاغتها أبرز الأمثال علی أن الاسلام ارتقی باالمرأةووضعها فی شتی المجالات جنبا الی جنب مع الرجل وللسیدة أم عطیةؓ دور کبیر ومؤثرفی المعارك العسکریة ضد الکفر والمشرکین وأهل الضلال حیث أنّها کانت تسیر فی رکب الجیش الغازی وتروی ظمأ المجاهدین وتأسو جرحهم فی ساحات الوغی،تحت ظلال السیوف وتشارك فی الجهاد وکانت تقوم بتطبیب الجرحیٰ وتسهر علی المرضیٰ وتقوم بخدمتهم وکانت معروفة بتغسیل النساء فی مدینة الرسول ﷺ وغسلت بنت النبی ﷺ زینب"[23] ولها شهرة کبیرة فی میادین العلم کروایة للحدیث وکذالك لها ید طولیٰ علی الفقه فی شرح العدید من المسائل المتعلقة باالنساء کما سمعتها من الرسول ﷺ وکلامها حول مسائل "فی غسل المیّت وأحکامه وکیفیته" حجة دامغة وقول رصین وعدد مرویّاتها أربعین ۔ وقد انتقلت بعد وفاة النبی ﷺ الی البصرة فی آخر عمرها واستفاد الناس من علمها وفقها،قال ابن عبدالبر عنها : "تعد أم عطیة فی أهل البصرة، کانت من من کبارنساء الصحابة رضوان الله علیهم أجمعین وکانت تغزو کثیراً مع رسول الله ﷺ تمرض المرضی،وتداوی الجرحیٰ،وشهدت غسل ابنة النبی ﷺ وحکت ذالك فأتقنت، وحدیثها عمدة وأصل فی غسل المیت، وکان جماعة من الصحابة وعلماء التابعین بالبصرة یأخذون عنها غسل المیّت"

4.5 أوّل معلمة فی الاسلام الشفاء بنت عبدالله رضی الله عنها:

کانت إسمها لیلیٰ ولکن غلبت علیها لقبها " الشفاء " للمعالجة والتمریض ۔ وکانت من القلائل الذین عرفوا الکتابة والقراۃ فی الجاهلیة کانت تمتلك سماتٍ رفیعة یندر وجودها لدی النساء فی عصرها بأن قدوهبها الله من فضله عقلاً راجحاً وعلماً نافعاً فقد کانت تجید الرقیة منذ الجاهلیة ۔ ولقد تخصصت فی معالجة الأبدان، فلما هاجرت الی المدینة جاءت الی النبی ﷺ فقالت:یارسول الله !إنی کنت أرقی فی الجاهلیة وأردت أن أعرضها علیك ۔ فقال : أعرضیها ،قالت : فعرضتها وکانت رقیة من لدغة النملة ۔ فقال : إرقی بها "[24]. وکان لها دور بارز فی

[23] : Bukhari, Abu Abdullah Muhammad Bin Ismail.Al Jamie Al Sahih,Hadith No.: 1723

[24] : Bukhari, Abu Abdullah Muhammad Bin Ismail, Al Jamie Al Sahih, Hadith No.:3255

مجال التعليم والقروح والأمراض فلذا خصّص لها رسول اللهﷺ داراً بالمدينة تقديراً لدورها الاجتماعي وكانت تعيش فيها هي وابنه سليمان وكانت تعلم الناس الكتابة والقرأة مبتغية بذالك الأجر والثواب من الله تعالیٰ وأصبحت تلك الدار مركزاً علميا ومرجعا تعليماً للنساء فتعلمت فيها الكثير من نساء المؤمنين تعاليم الدين بالاضافة الی القرأة والكتابة والطب ۔ فكانت حفصة من بين من علمت من النساء، حيث طلب منها النبیﷺ أن تعلّم حفصة رضی الله عنها الكتابة ورقية النملة كما ورد في الحديث عن الشفاء بنت عبدالله قالت: "دخل علينا النبیﷺ وأنا عند حفصة فقال لی: ألا تعلّمين هذه رقية النملة كما علّمتيها الكتابة."

4.6 ربيبة رسول اللهﷺ زينب بنت أبی سلمة رضی الله عنها:

هی الفقيهة العاقلة ربيبة رسول الله ﷺ وأخت عمر بن أبی سلمة وكانت أفقه من نساء زمانها، كانت إسمها "برّة" فقلبّها النبیﷺ الی زينب. كانت ذات عقل فاضل وذهن راسخ بعد أن شرفها الله بتكريم عظيم إذ أنها ترعرت ونشأت في بيت رسول الله وبيوت زوجاته أم المؤمنين وكانت كلها بيوت علم وورع وتقویٰ،لاتكاد تنقطع فيها قراءة القرآن وتفسيره، ورواية أحاديث النبی ﷺ وشرحها وحفظها ، وأغلب الكلام فيها يدور حول ذكر الله وقدرته ،وفضله وعظمته ومعجزاته الباهرة هذا باالإضافة الی ما سمعته وتعلمته زينب فيها من الأخلاق العالية والآداب الرفيعة ولذا لزينب ذكريات جميلة ومواقف طريفة في بيت رسول الله ﷺ وهی طفلة صغيرة جداً[25] ،ومع ذالك زينب ظلت تحتفظ بها في ذاكرتها بسبب ما كان لها من بركة عظيمة علی حياتها وجمالها ،منها ذالك الموقف الذی تحكيه زينب ،من أنها كانت تلحق بالنبی ﷺ أحياناً الی مغتسله فإذا دخلت عليه نضح في وجهها من الماء وقال لها: "ارجعی" فلم يزل ماء الشباب في وجهها حتی كبرت وعمّرت ولم يتغضن أو يتجعّد كما يحدث لغيرها من كبار السن". ثم أكرمها الله نعمة أخریٰ ألا وهی نعمة العلم تضاف إلی آلائه ونعمه التی لاتحصی ولاتعد، فلها حظ وافر بأنها دعيت أفقه نساء أهل زمانها وعند ما تطلق علی عصرها " المرأة الفقيهة " يراد بها " زينب بنت أبی سلمة " كما شهد عليه أبو رافع الصائغ بقوله : كانت إذا ذكرت امرأة فقيهة في المدينة ذكرت زينب بنت أبی سلمة رضی الله عنها[26]."

خاتمة البحث: وهی تشتمل علی خلاصة البحث ونتائجه وتوصياته

5 خلاصة البحث:

إن الحياة الانسانية مركّبة من نوعين الرجال والنساء ولكل واحدٍ في البيئة البشرية لعوبات مهمة لا تنكر وسمات لاتجحد وميزات لاتكذب فإن ننظر بتعمّقٍ يتبين أن لها نشاطاتها تشتمل علی أكبر دائرة من دائرة الرجال لأنها نصف الأمة وقد تلد النصف الآخر ولكن مع الأسف الشديد قد تحطّم حقوقها الاساسية دائماً في المجتمعات السالفة أو الحديثة ولكن دين الاسلام له أسبقيّة في منح الحقوق النسائی وتقدّم في تبيين حقوق

[25] : Bukhari, Abu Abdullah Muhammad Bin Ismail, Al Jamie Al Sahih, Hadith No.: 3260
[26] : Bukhari, Abu Abdullah Muhammad Bin Ismail, Al Jamie Al Sahih, Hadith No.: 3261

بنت حواء بجهات متعددة۔ فالنبی ﷺ ارتفع فئة " الأناث " من الحلك والظلم وأوصلهن الی أوج الثریا قائلاً : النساء شقائق الرجال " وهذا باالطبع أن تکون لها مثل ما تکون للرجال من الحقوق البنائية وهی تتمنی أن تعیش حسب أوامر الله ونواهيه نحو الرجال فلبّ الاسلام صوت المرأة الحنین فقال اثباتاً لحقها : " وللنساء نصیب مما اکتسبن "فکل ما یمکن باالتعلیم والشعور فرسول الله ﷺ قد تعاهدها مؤکداً علی طلبها بطرق عديدة ومناهج جديدة حتی قالت امرأة بعد الشعور وأخذ الدرك بالعلم : یارسول الله ﷺ ! اجعلنا یوماً خاصاً تعلمنا فيه مما علمك الله تعالیٰ ففعل ذالك النبی ﷺ حتماً اجابة لدعوتهن ،ومن تلك الطبقة أمهات المؤمنين السيدة عائشة وأم سلمة ،وحفصة ومن الصحابيات رضوان الله عليهن أجمعين کما شرحت ذالك مفصلاً فی الأروق السابقة۔

6 نتائج البحث:

أمّا نتائجه فستذکر بعد النظر الی المقالة حسب ما یلی :

1: فقد ثبت من هذا المقال إنّ الله تبارك وتعالی قد أمر لطلب العلم من غير تعيين من الرجال والنساء ولم يستسنی طبقة الأناث من المواقع التی ذکر تذکرة "العلم وطلبه"۔

2: وکذالك صارت الایضاح أنّ النبی ﷺ امثالاً لأمر الله تعالیٰ شجّع النساء علی طلب العلم والاستزادة منه وأمر بأقوال مؤکدة وکثيرة الی تعليم النساء والبنات۔

3: نظراً الی شأنهن المخصوصة فقررّ لهن المدارس الخاصة النسائية مثل المدرسة لشفاء بنت عبد الله العدوية ليتعلمن ما يقضين بها حياتهن وفق التشريع الاسلامی وأحکامه المطهرة

4: حثّ وليّها علی تعليمهن وتثقيفهن بل رتّب الأجور المضاعفة علی ذالك ترغيباً۔

5: النساء العالمات فی عهد النبوی ﷺ حفظت النسة النبوية من الضياع برواياتهن وبالرغم رواياتهن عمدة فی الباب التمعلقة بل جاءت بأحکام لاتعرف إلامن طريقها ومثل هذا المسائل کثيرة

6: تميز المرأة المسلمة فی العهد النبوی ﷺ بقوّة الشخصية ،والجرأة فی الحق فلم يمنعها حياءها علماً وما حال دون حقها أبداً۔

7: العالمات والفقيهات فی العهد النبوی مدارهن علی أمهات المؤمين ،وخاصة عائشة وأم سلمة رضی الله عنهما حيث يعدا أکثر الروايات حديثاً وأکثرهن فقهاً وفتویٰ ، ثم يليهن خطيبة النساء أسماء بنت يزيد بن السکن من غير أمهات المؤمين ثم تميزت بعضهن بمميزات أبرزتها کأم عطية الأنصاری ومعلمة الکتابة والانشاء والرقية الشفاء العدوية۔

7 التوصيات:

وفی ختام البحث سأتحدث التوصيات المهامة حول "المقال" وفق ما یلی :

1: أن ننتشر سير "هذة الشخصيات العباقرة" فى بيئنا المضيقة فى أوساط النساء والفتيات عن طريق عقد الندوات والملتقيات الخاصة بهن للتعريف بهن والاقتداء بسيرهن.

2: فعلى نساء بيئتنا وبنات ماحولنا الاستخدام بطرق التى استخدمتها النساء العالمات الفقيهات فى العهد النبوى للتعليم والتعلّم والتلقى بالعلم وأخذ الفقه.

3: وعلى أهل الاقتدار أن يبنوا المدارس الخاصة للبنات والنساء حيث تتعلمن وتدرسن مع بيئة آمنة.

4: الشخصيات العلمية لديهم علوم وفنون فلهم أن يذهبوا الى النساء فيلقى عليهن الحوارات والمحاضرات العلمية بل عليهن الدعوة مثل الشخصيات فى جامعاتهن وكلياتهن.

5: وللأولياء أن يأذنوا لهن الذهاب الى كل المجالات والفنون من الطب والهندسة والحكمة والبيطرة دون أن تحدد فى ميدان واحدٍ أو على علم واحدٍ كما ستفعل فى بيئتنا.

6: تشجيع البنات الذكية الفطينة بكل سبيل لكى تنوّر نفسها وبيئتها وبيئتنا الباكستانية

7: ومن المهام أن تحصّن بناتنا من التغريب ونجعلها مفتخرة على أقدارهن الشرقية وتهذيبهن المسلمة.